الليل وحين الظلام وهجع الناس في المنام ايقظ الله تعالى غفلته فبات يتهجد
ويصلي ليلته حتى ختم القرآن عند طلوع الفجر او هان فكانت تلك الزيارة المباركة
سببا في الفتح عليه وفي وصول الخير اليه انتهى وانشدوا

فيا زائرا قد جاء يسعى لقصده اوابا ... له الظلام اذا ما جن لا جلبابا
سمت الى الرتبة العليا همته ... اذا الدجى بليله داواه محرابا
يرتل الذكر والاشجان يقلقه ... وللدموع على خديه تكسابا
قد صير البر والتقوى بضاعته ... فماله سوى هاذين تركابا

وقال الامام الرصاع في كتابه تذكرة المحبين ما نصه كان هذا الشيخ البركة
رحمه الله كتب الى بعض الطلبة كتابا يقول فيه اعلم يا اخي انك محتاج
الى امور اعلاها الدين والعرض بالله فيهما واعلم يا اخي انك ان عاملت
الله سبحانه بما انت تحاوله تظهر عليك بركاته في دينك ودنياك وتعلم ذلك
بانشراح صدرك وبالحرص عليه وقد رايت من طلب العلم لمتاع الدنيا نسوا الله
فانساهم حتى هلكوا بالحسد والعداوة وتعرضوا بذلك لسخط الله واليم عذابه
فالله الله فانه افضل ما تعطى بغيره ثم قال رضي الله عنه مفتاح رزقك
تقوى الله فاتقوه وليس مفتاحه حرص ولا طلب والعلم اجمل ثوب انت لابسه
فاجعل له عالمين الدين والادب رضي الله عنهم ما احسن كلامهم وانـ
خطابهم وسا بعد القلب القاسي مثل ان يستحل ما فهم الاهي لا تعذبني فانه مني
بالذي قد كان مني وما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني يظن الناس
بي خيرا وانه لشر الناس ان لم تعف عني رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت
العلي الاعظم اتوسل اليك بمحمد النبي الاكرم صلى الله عليه وشرف وكرم
ومجد وعظم هـ نصه ومن نزهة المجالس للامام الصفوري ما نصه جاء في الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يجلس مع الله تعالى فليجلس مع اهل
التقوى وقال رجل للامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه مولاي الصوفية
جلوس في المسجد بلا علم فقال المعلم اجلسهم في المسجد فقال انما اكثر همهم كسرة
بكسرة فقال ما احسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون ويتواجدون
من فرحهم بالله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى بعد هذا في باب التقوى
فائدة قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء
وراس ماله العفة وقال من سره ان تدوم اليه العافية فليتق الله انتهى وانشدوا

فبتقوى الاله نجا من نجا ... وفاز وصار الى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له ... كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه ... وان ضاق امر به فرجا

حكي عن القطب سيدي ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه انه قال راى
بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ما
ادركنا احدا نسالك عن افضل الاعمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الاعمال وقوفك بين يدي ولي من اولياء الله تعالى قدر حلب شاة فقال له
يا رسول حيا او ميتا فقال له عليه السلام حيا وميتا **فائدة**
الاولى قال في نزهة المجالس **لطيفة** وضع الله تعالى خمسة في خمسة
العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن جائع
والغنى في ترك الطمع اهـ قال سيدي ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
طلبت خمسة فوجدتها في خمسة طلبت رزقا واسعا فوجدته في صلاة الصبح
في الجماعة وطلبت رضاء الله تعالى فوجدته في اطعام المسكين وطلبت غنى الدنيا
والاخرة فوجدته في صلاة الليل ولو اربع ركعات وطلبت نور القلب فوجدته في صيام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)